حول كتاب «موازين القرآن والسنة للأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة»

بقلم : حمدى عبد المجيد السلفى

قال السيد عز الدين بليق فى كتابه المذكور (ص ٦٩) :

وفى أثناء إعداد كتابى (منهاج الصالحين) كنت أقرأ فى كتب الحديث وكتب التفسير ، فأصادف بعض الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة التى تتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، وتتصادم مع العقل والمنطق ، ولذلك استبعدت هذا اللون من الأحاديث التى رأيتها مبثوثة فى بعض كتب السنة والتفسير ، واقتصرت على إيراد الأحايث الصحيحة سندا ومتنا انتهى .

وقال فى كتابه منهاج الصالحين (ص ٧) إنه لا يكرر الروايات خال من العنعنات ، لا يروى الأحاديث المتناقضة ، و يستبعد الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة ، ويقدم الأحاديث النبوية الشريفة التى تعالج واقع المسلم فى عصرنا الحاضر ، عصر العلم والاكتشافات بشكل مرتب أنيق مشوق ، يسهل على القارىء المسلم قراءته دون الاستعانة بشروح وتفسيرات مطولة ومعقدة انتهى .

ونحن سنقدم للقراء الكرام أربعين حديثا من كتابه منهاج الصالحين ومن الباب الأول الذى يشمل الاسلام والايمان والاحسان وفصل الفتن وأمارات الساعة من الباب الخامس عشر والباب السادس عشر الذى يشمل أمور الآخرة فى الجنة والنار .

وسيظهر للقارىء الكريم ما يلى :

١ — إنه استدل فى كتابه منهاج الصالحين بأحاديث صحيحة غير متواترة فى أمور العقيدة وأمارات الساعة وأمور الآخرة الغيبية ، ولم نذكر تلك الأحاديث فليراجعهـا القارىء الكريم فى كتابه المذكور ، وهذا منه مخالفة للقاعدة التى قعدها تقليدا منه لغيره ممن اتبعوا بعض علماء الكلام من أنه لا تفيد أحاديث الآحاد والغير المتواترة العلم المطلوب فى العقيدة وأمارات الساعة وأمور الآخرة .

٢ — بل أورد حشدا من الأحاديث الضعيفة التى لا يعمل بها لا فى العقائد ولا الأحكام ولا غيرها مستدلا بها على أمور العقيدة وأمارات الساعة وأمور الآخرة كما يظهر ذلك فيما نورده من تلك الأحاديث وهى الأحاديث (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠) .

٣ — أما فى كتابه منهاج الصالحين فى الأبواب الأخرى منهـا فحدث ولا حرج عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة التى أوردها مبثوثة فى تلك الأبواب .

٤ — كما أنه أورد أحاديث موضوعة مستدلا بها فى أمور العقيدة كما فى الأحاديث الآتية (١٢ ، ١٩ ، ٢٠) .

٥ — ثم أنه أورد بعض الأحاديث الصحيحة والضعيفة ونسبها إلى غير مخرجيها كما فى الأحاديث (٣ ، ٧ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٠) .

٦ — وكذلك نسب بعض الأحاديث لمخرجيها ولكنهـا ليست عندهم بتلك الألفاظ كما فى الأحاديث (١ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦) .

٧ — ثم إنه أبعد النجعة فى كثير من الأحاديث فنسبها إلى مخرجين بينما

رواها من هم أقدم وأشهر منهم كما فى الأحاديث (١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩)

٨ — إنه نسب بعض الأحاديث إلى البخارى والطبرانى ونسبة الأحاديث إلى البخارى مطلقا تعنى أنه رواها فى صحيحه ، ونسبة الأحاديث إلى الطبرانى أنه رواها فى المعجم الكبير ، وهما لم يرويا تلك الأحاديث فى الصحيح ولا فى المعجم الكبير وكذلك بالنسبة للبيهقى كما فى الأحاديث (٦ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٧) .

٩ — ونسب أحاديث إلى ابن بابويه و الطحاوى ولم يذكر أسانيدها ولا فى أى كتاب روياه .

وبعد كل ما تقدم فكن أنت أيها القارىء الحكم فيما نقوله فى حق السيد عز الدين بليق ، حيث نعتقد أنه نقال وحاطب ليل ينقل ما وقعت عليه عينه دون أن يكون له معرفة تامة بما ينقله أو تكون له قاعدة يتبعها ، فلذلك ترى آخر كلامه يعارض أوله وهذه الأمثلة التى سأذكرها كافية فى هذا الحكم عليه .

الحديث الأول ص ٧٩

« إن الدين عند الله الحنيفية السمحة » (الشهاب) .

أقول : أورده القاضى القضاعى هذا الحديث فى الشهاب بلفظ « إن دين الله الحنيفية السمحة » ورواه فى مسند الشهاب بإسناده (رقم ٩٧٧) من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما[1] .

ورواه أيضا أبونعيم فى الحلية (٨/٢٠٣) و الحديث وإن كان فى إسناده من هو متكلم فيه ، فله شاهد من حديث ابن عباس رواه أحمد (٢١٠٨)

(١) لقد حققت كتاب مسند الشهاب وخرجت أحاديثه باسهاب ، وتقوم دار البشير فى عمان — الأردن بطبعه الآن ، نرجو الله تعالى التوفيق لإتمام طبعه .

والبخارى فى الأدب المفرد (٢٨٣) وعلقه فى صحيحه (١/٩٣ مع فتح البارى) ورواه البزار (٧٨) والطبرانى فى الكبير (١١٥٧١ و ١١٥٧٢) والأوسط (ص ٨ مجمع البحرين) والضياء فى المختارة (٢/٣٧/٦٤) وفى إسناده محمد بن اسحاق وهو مدلس وقد عنعن، ولكن له شاهد من حديث أبى قلابة مرسلا، رواه ابن سعد (٣/٣٩٥) وآخر عند أحمد فى الزهد (ص ٢٨٩ و ٣١٠) بإسناد صحيح من رواية عبد العزيز بن مروان بن الحكم مرسلا، ورواه البزار (٧٧) فالحديث بهذه الطرق حسن لغيره.

الحديث الثانى ص ٧٩—٨٠

« إن هـذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى، فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا، واحذر حذر من يخشى أن يموت غدا » (البيهقى).

أقول: رواه البيهقى فى السنن (٣/١٩) بهـذا اللفظ من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف لجهالـة مولى عمر بن عبد العزيز، وضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد أشار البيهقى إلى ضعفه بقوله: روى.

ورواه البزار (٧٤) وأبو الشيخ فى كتاب الأمثال (٢٢٩) والحاكم فى معرفـة علوم الحديث (ص ٩٥—٩٦) والبيهقى (٣/١٨) والقضاعى فى مسند الشهاب (١١٤٧ و ١١٤٨) من حديث جابر إلى قوله « ولا ظهرا أبقى ».

واختلف على محمد بن سوقة، فقيل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر، وقيل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن عائشة، وقيل عن محمد ابن المنكدر عن النبى ﷺ مرسلا، وقيل غير ذلك. وحديث جابر فى إسناده أبوعقيل يحي بن المتوكل وهو ضعيف، ومحمد بن المنكدر لم يسمع من عائشة.

ورواه أحمد (١٩٨/٣–١٩٩) بلفظ « إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفق » من حديث أنس بن مالك ، وهو حديث حسن رجاله ثقات .

الحديث الثالث ص ٨١

« إن الإسلام بدأ غريبا ، وسيعود غريبا ، فطوبى للغرباء » قالوا : يا رسول الله وما الغرباء ؟ قال : « الذين يصلحون عند فساد الناس » (مسلم)

أقول : هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه مسلم مطلقا ، ولا روى حديث سهل بن سعد . وإنما روى حديث أبي هريرة بلفظ « بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود كما بدأ غريبا ، فطوبى للغرباء » وحديث عبد الله بن عمر بلفظ « إن الاسلام بدأ غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها » .

وأما اللفظ الذى أورده السيد عز الدين بليق فرواه الطبرانى فى الصغير (١٠٤/١) والأوسط (ص ٤٢٢ مجمع البحرين) والكبير (٥٨٦٧) والقضاعى فى مسند الشهاب (١٠٥٥) من حديث سهل بن سعد الساعدى .

قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٧٨/٧) رجاله رجال الصحيح غير بكر بن سليم وهو ثقة .

قلت : قال الحافظ فى التقريب : مقبول أى عند المتابعة .

الحديث الرابع ص ٨١

« الإسلام علانية والإيمان فى القلب » (أبو يعلى) .

أقول : رواه أحمد (١٣٤/٣–١٣٥) وابن أبي شيبة فى الإيمان (٦) وفى المصنف (١١/١١) وأبو يعلى (١٤٥/١) والعقيلى فى الضعفاء (ص ٢٩٩) من حديث أنس بن مالك .

وفى إسناده على بن مسعدة قال العقيلى : فيه نظر ، وقال عبد الحق الاشبيلى فى أحكامـــه : حديث غير محفوظ ، فهو حديث ضعيف لما تقـــدم ، وأنه أبعد النجعة حيث رواه أحمد وابن أبى شيبة .

الحـديث الخامس ص ٨٢

« جددوا إيمـــانكم » قيل : يا رسول الله ! وكيف نجدد إيمـــاننا ؟ قال : « أكثروا من قول لا إله إلا الله » (الحاكم) .

قلت : لقد أبعد النجعة ، فقد رواه أحمد (٣٥٩/٢) ورواه أيضـا الحاكم (٢٥٦/٤) من طريق صدقـــة بن موسى الدقيق عن محمد بن واسع عن شتير ابن نهار عن أبى هريرة مرفوعـا . فإن الإمـــام أحمد أقدم وأشهر من الحاكم ومسنده أشهر من مستدركه .

والحديث صححه الحاكم فرده الذهبى بقوله : صدقة ضعفوه .

قلت : وشتير بن نهار قال الذهبى فى الميزان نكرة ، ولا اعتـــداد بتوثيق ابن حبان له . فالحديث ضعيف .

الحديث السادس ص ٨٢

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » (رواه البيهقى) .

قلت : رواه أبويعلى (٢٠٢/١) أما البيهقى فرواه فى شعب الإيمـــان ، والإطلاق يعنى أنه رواه فى سننه ولم يروه فيه . وفى إسناده مصعب بن ثابت ، وهو لين الحديث ، فالحديث بهذا الاسناد ليس بصحيح .

وإننا إذا حاولنا تقويتـــه بالشواهد قلنـا إنـــه حسن بالشواهد ، راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٦/٣–١٠٧) لشيخنا محمد ناصر الدين الألبانى .

ثم إنه أبعد النجعة كما ترى .

الحديث السابع ص ٨٣

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » (متفق عليه) .

قلت : لم يروه مسلم قطعا ، بل رواه أحمد (٦٥١٥ ، ٦٨٠٦ ، ٦٩١٢ ، ٦٩٨٢ ، ٦٩٨٣ ، ٧٠٧٦) والبخارى (١٠ ، ٦٤٨٤) وأبوداود (٢٤٦٤) والنسائى (١٠٥/٨) وابن حبان (١٩٦ ، ٢٢٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١) وابن منده فى كتاب الايمان (٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦) .

وقد صرح الحافظ ابن حجر فى فتح البارى فى شرح الحديث (١٠) بأنه من أفراد البخارى .

ولكن مسلما رواه (٤٠) بلفظ مختصر ومن طريق آخر .

الحديث الثامن ص ٨٧

« المسلمون يد واحدة على من سواهم » (الشهاب) .

قلت : رواه أحمد (٦٦٩٢ ، ٦٧٩٧ ، ٦٩٧٠ ، ٧٠١٢) وأبوداود (٤٥٠٨) وابن ماجه (٢٦٥٩ ، ٢٦٨٥) و ابن أبي شيبة فى المصنف (٤٣٢/٩) وابن الجارود فى المنتقى (١٠٧٣) والبيهقى (٢٩/٨) والقضاعى فى مسند الشهاب (١٧٠) وهو حديث صحيح .

لقد أبعد النجعة فلم ينسبه إلى أحد من هؤلاء إلا إلى الشهاب للقضاعى .

الحديث التاسع ص ٨٧

« يد الله مع الجماعة ، ومن شذ شذ فى النار » (الترمذى) .

قلت : رواه الترمذى (٢٢٥٥) بهذا اللفظ وزيادة ، ولكن إسناده ضعيف جدا ، ولأوله شواهد دون قوله « ومن شذ شذ فى النار ».

الحديث العاشر ص ٨٧

« من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » (أبوداود).

قلت : لم يروه أبوداود مطلقا ، وإنما رواه الطبرانى فى المعجم الصغير (٢/٥٠) ومن طريقه أبو نعيم فى ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٥٢) من حديث حذيفة بن اليمان ، وفى إسناده عبد الله بن أبي جعفر الرازى عن أبيه وهما ضعيفان .

وورد من حديث حذيفة بلفظ آخر عند الحاكم (٤/٣١٧) وسكت عليه ، فتعقبه الذهبي بقوله : اسحاق عدم ، وأحسب الخبر موضوعا.

وورد من حديث أبي ذر عند الطبرانى فى الكبير. قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/٢٤٨) وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي ، وهو متروك .

وروى من حديث ابن مسعود عند ابن بشران فى الأمالى (١/١٠٥/٧ و ٢/٣/١٩) والحاكم (٤/٣٢٠) وفيه اسحاق بن بشر كذبه ابن المدينى والدارقطنى ومقاتل بن سليمان قال وكيع : كان كذابا.

وروى من حديث أنس ، رواه أبو حامد الحضرمى فى حديثه (٢/١٥٦) والمخلصى فى الفوائد المنتقاة (٢/١٩٣/٩) وأبونعيم فى الحلية (٣/٤٨) وفيه وهب بن راشد الرقى قال أبوحاتم : منكر الحديث ، حدث بأحاديث بواطيل وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال ، وفرقد ضعيف ، وسليمان بن عمر الرقى مجهول .

الحديث الحادى عشر ص ٨٨

« المؤمن يسير المؤنة » (البيهقى وأبونعيم) .

قلت : رواه أبونعيم فى الحليـة (٤٦/٨) وأبوالشيخ فى كتـاب الأمثال (٢٥٨) والخطيب فى تاريخ بغداد (٣١٥/٥) من حديث أبي هريرة.

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٢٨١/٢) وقال : لايصح محمد بن سهل كان يضع الحديث .

ورواه البيهقى فى شعب الايمان من حديثه من طريق آخر منقطع أو معضل ، وفيه أبوحكيم فيه كلام ، فهو حديث ضعيف .

الحديث الثانى عشر ص ٩١

« للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبـة من الله عز وجل ، الاجلال له فى عينـه ، والود له فى صـدره ، و المواساة له فى ماله ، وأن يحرم غيبتـه ، وأن يعوده فى مرضه ، وأن يشيع جنازته ، و أن لا يقول فيه بعد موتـه إلا خيرا » . (ابن بابويه)

قلت : فليدلنا السيد عز الدين بليق على كتاب ابن بابويه هذا الذى روى فيه هذا الحديث ، وليذكر لنا شيئا من حال ابن بابويه هذا ، إننـا لا نشك فى أن هذا الحديث موضوع كذب على رسول الله ﷺ إذ لم نره فى كتب الحديث التى رأيناها .

الحديث الثـالث عشر ص ٩١

« اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله » (الترمذى والطبرانى)

قلت : الذى يظهر من كلام السيد عز الدين بليق أن الترمـذى والطبرانى روياه عن صحابى واحد ، وهو خلاف الواقع .

فان الطبرانى رواه من حديث أبي أمامة (٧٤٩٧) .

وأما الترمذى فرواه من حديث أبي سعيد الخدرى (٥١٣٣) .

والحديث بجميع طرقـــه ضعيف ، راجع تخريجنا للحديث (٦٦٣) من مسند الشهاب .

الحديث الرابع عشر ص ٩١

« من واسى الفقير من ماله ، وأنصف الناس من نفســه ، فذلك المؤمن حقا » (الطحاوى) .

قلت : لم يذكر السيد عز الدين بليق أن الطحاوى رواه فى أى كتـــاب من كتبه ، ولا ذكر إسناده لننظر فيه ونحكم عليــه بما يطـابق قواعد مصطلح الحديث ، ولم نره حتى فى الجامع الكبير للسيوطى .

الحديث الخامس عشر ص ٩١

« من أخلاق المؤمن حسن الحديث إذا حدث ، وحسن الاستماع إذا حدث ، وحسن البشر إذا لقى ، ووفاء بالوعد إذا وعد » (الديلمى)

قلت : أورده السيوطى فى الجامع الكبير (جمع الجوامع) ولم يتكلم عليه إلا أنه قال فى مقدمة كتابه ذلك (١/١/١) من مخطوطة مكتبة الأوقاف المركزية فى بغداد : وللعقيلى فى الضعفاء (عق) ولابن عدى فى الكامل (عد) وللخطيب (خط) فان كان فى تاريخه أطلقت وإلا بينته ولابن عساكر فى تـاريخه (كر) وكل ما عزى لهؤلاء الأربعة أو للحكيم الترمذى فى نوادر الأصول أو للحاكم فى تاريخه أو لابن النجار فى تاريخـه أو للديلمى فى مسند الفردوس فهو ضعيف ، فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه انتهى .

فالحديث على أقل تقدير ضعيف .

الحديث السادس عشر ص ٩١

« المؤمن مرآة المومن ، إذا رأى فيه عيبا أصلحه » (البخارى) .

قلت : المعروف فى عرف أهل الحديث والفقه وغيرهم أن قول رواه البخارى مطلقا يعنى أنه رواه فى صحيحه ، وهذا الحديث لم يروه البخارى فى صحيحه ، وإنما رواه فى كتاب الأدب المفرد (٢٣٨) وهو حديث حسن .

الحديث السابع عشر ص ٩٢

« ليس شيء أكرم على الله من المؤمن » (الطبرانى)

قلت : إن إطلاق رواه الطبرانى يعنى أنه رواه فى المعجم الكبير ، وهذا الحديث لم يروه الطبرانى فيه ، وإنما رواه فى المعجم الصغير (٤٧/٢) والأوسط (ص ١١—١٢ مجمع البحرين) من حديث عبد الله بن عمرو ، وفى إسناده عبيد الله بن تمام ، وهو ضعيف جدا ، قاله الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨١/١) .

الحديث الثامن عشر ص ٩٢

« المؤمن وحده جماعة » (الطحاوى) .

قلت : لم يذكر السيد عز الدين بليق فى أى كتاب من كتبه رواه الطحاوى ولم يذكر إسناده ، ولا نشك فى عدم صحته .

الحديث التاسع عشر ص ٩٢

« المؤمن كيس فطن حذر ، وقاف ثبت لا يعجل عالم ورع » (الديلمى)

قلت : لقد أبعد النجعة فقد رواه القضاعى فى مسند الشهاب (١٢٨) إلى قوله حذر من حديث أنس ، ورواه الديلمى بنفس الاسناد كما يظهر من المقاصد الحسنة ، وفى إسناده أبوداود سليمان بن عمرو النخعى ، وهو كذاب يضع الحديث ، ورواه أبو الشيخ فى كتاب الأمثال (٢٥٨) بنفس الاسناد ، وهو حديث موضوع .

الحديث العشرون ص ١٠١

« المنافق همزة لمزة حطمة ، لا يقف عند شبهة ، ولا عند محرم كحاطب الليل ، لايبالى من أين اكتسب ، ولا فيما أنفق » (الشهاب والديلمى)

قلت : لم يورده القضاعى فى الشهاب ، ولا رواه فى مسند الشهاب ، بل رواه أبو الشيخ فى كتاب الأمثال (٢٥٨) أى إنه قطعة من الحديث السابق (١٩) عنده و هو حديث موضوع لأن فى إسناده سليمان بن عمرو أبو داود النخعى وهو كذاب وضاع كما سبق .

ومن نسبه إلى القضاعى فانما نسبه إليه باعتبار أوله « المؤمن كيس فطن حذر » .

الحديث الحادى والعشرون ص ١١٦

« الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له » (أحمد والبيهقى)

قلت : رواه أحمد (٧١/٦) والبيهقى فى الشعب ، وفى إسناده ذويد بن نافع أو دويد قال الحافظ : مقبول أى عند المتابعة ، ولا متابع له هنا فيما نعلم ، فهو حديث ضعيف .

الحديث الثانى والعشرون ص ١١٦

« من أحب دنياه أضر بآخرته ، ومن أحب آخرته أضر بدنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » (أحمد وابن حبان)

قلت : رواه أحمد (٤١٢/٤) والبزار والطبرانى وابن حبان (٢٤٧٣) والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الزهد الكبير (٤٤٨) والقضاعى فى مسند الشهاب (٤١٨) من حديث أبى موسى ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، فرد عليه الذهبى بقوله : فيه انقطاع ، وبين الحافظ المنذرى الانقطاع فى الترغيب والترهيب (١٧/٦) بقوله : المطلب لم يسمع من أبى موسى ، فالحديث ضعيف .

الحديث الثالث والعشرون ص ١١٧

« لا تسبوا الدنيا فلنعم المطية للمؤمن ، عليها يبلغ الخير ، وعليها ينجو من الشر » (الديلمى)

قلت : نسبه السيوطى فى الجامع الكبير إلى الديلمى وابن النجار . وهو حديث ضعيف ، وانظر ما قلناه على الحديث الخامس عشر المتقدم ، وما قلته هو أقل تقدير .

الحديث الرابع والعشرون ص ١١٧

« أصلحوا دنياكم واعملوا لآخرتكم » (الشهاب)

قلت : رواه القضاعى فى مسند الشهاب (٧١٧) من حديث أبى هريرة ، وفيه المقدام بن داود وسليمان بن أرقم وهما ضعيفان ، وعيسى بن واقد مجهول ، ورواه الديلمى فى مسند الفردوس كما فى مختصره (١/١/٢٧) من حديث أنس ، وفيه رجل غير مسمى ومتروك ، فهو ضعيف جدا .

الحديث الخامس والعشرون ص ١٢٠

« من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة : قيل : وما إخلاصها ؟ قال : أن تحجزه عن محارم الله ». (الطبرانى)

قلت : رواه الطبرانى فى الكبير (٥٠٧٤) وفى إسناده أبو داود نفيع وهو متروك كذبه ابن معين ، والهيثم بن جماز أو حماد ، وهو ضعيف .

ورواه فى الأوسط (ص ٣ مجمع البحرين) وفى إسناده محمد بن عبد الرحمن ابن غزوان وهو وضاع ، فهو ضعيف جدا .

الحديث السادس والعشرون ص ١٢٠

« من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قبله على لسانه » (الشهاب)

قلت : رواه القضاعى فى مسند الشهاب (٤٦٦) من حديث ابن عباس ، وفى إسناده سوار بن مصعب ، وهو متروك كما قال النسائى وغيره . فهو حديث ضعيف جدا .

ورواه أبو نعيم فى الحليــة (١٨٩/٥) من حديث أبى أيوب ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

ما تقدم من الأحاديث من الباب الأول ويشمل أحاديث الإسلام والإيمان والإحسان . والآن نذكر بعض الأحاديث من أحاديث الفتن وأشراط الساعة من الباب الخامس عشر .

الحديث السابع والعشرون ص ٩٣٧

« إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالســة ، وكثرت التجارة ، وكثر المال ، وعظم رب المال ، وكثرت الفاحشة ، وكانت إمرة الصبيان ، وكثر النساء ، وجار السلطان ، وطفف فى المكيال والميزان ، يربى الرجل جرو كلب خير له من أن يربى ولــدا ، ولا يوقر كبير ، ولا يرحم صغير ، ويكثر أولاد الزنا ، حتى إن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق ، فيقول أمثلهم فى ذلك الزمان : لو اعتزلتم عن الطريق ، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب ، أمثلهم فى ذلك الزمان المداهن » . (الطبرانى)

قلت : رواه الطبرانى فى الأوسط (ص ٤٣٠ مجمع البحرين) قال فى المجمع (٢٧٠/٧) وفيه سيف بن مسكين ، وهو ضعيف .

قلت : وفيه مبارك بن فضالة يدلس ويسوى ، وقد عنعن ، وفيه من لم أر لهم ترجمة .

وراجع الحديث السابع عشر حول إطلاق رواه الطبرانى .

الحديث الثامن والعشرون ص ٩٣٨

« سيأتى على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ، ولا الغنى إلا بالغصب ، والبخل ، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى ، فمن أدرك ذلك الزمان ، فصبر على الفقر ، وهو يقدر على الغنى ، وصبر على البغضة ، وهو يقدر على المحبة ، وصبر على الذل ، وهو يقدر العز ، آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بى » (الطحاوى)

قلت : لا أظن أن هذا الحديث يصح ، وانظر الحديث الرابع عشر وما علقنا عليه .

الحديث التاسع والعشرون ص ٩٣٨

« كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس ، وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن ، ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط ، يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، وما بخس قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله إلا سلط الله عليهم عدوهم فاستنفذ بعض ما فى أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيهم إلا جعل الله بأسهم بينهم » (أحمد وابن ماجه)

قلت : لم يروه أحمد ، وإنما رواه ابن ماجه (٤٠١٩) وأبو نعيم فى الحلية (٣٢٣/٨ - ٣٣٤) وابن أبى الدنيا فى العقوبات (٦٢/٢) والحاكم (٥٤٠/٤) وهو حديث حسن الإسناد ، ولكن هذا اللفظ الذى أورده السيد عز الدين بليق ليس لفظ ابن ماجه .

الحديث الثلاثون ص ٩٣٨ - ٩٣٩

« إذا اتخذ الفىء دولا ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرما ، وتعلم لغير الدين ، واطاع الرجل امرأته ، وعق أمه ، وأدنى صديقه ، وظهرت الأصوات فى المساجد ، وساد القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا ، وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع » . (أحمد والترمذى)

قلت : لم يروه أحمد ، وإنما رواه الترمذى (٢٣٠٨) من حديث أبى هريرة ، وهو حديث ضعيف ، لأن فى إسناده رميح الجذامى ، وهو مجهول .

ورواه الترمذى (٢٣٠٧) والبيهقى فى البعث والنشور (٧١) من حديث على ، وفيه انقطاع ، وفيه فرج بن فضالة وهو ضعيف ، فالحديث ضعيف .

الحديث الحادى والثلاثون ص ٩٣٩

« يأتى على الناس زمان همتهم بطونهم ، وشرفهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم ، أولئك شر الخلق ، لا خلاق لهم عند الله » . (الديلمى)

قلت : أورده السيوطى فى الجامع الكبير ونسبه إلى السلمى ، وسواء رواه الديلمى أو السلمى فانه لا يصح ، ويراجع ما علقنا على الحديث الخامس عشر . وأرى أن علامات الوضع عليه ظاهرة .

الحديث الثانى والثلاثون ص ٩٣٩

« ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا ، فإن لم يأكله أصابه من بخاره » . (أبو داود)

قلت : رواه أبو داود (٤٣١٥) وابن ماجه (٢٢٧٨) والحاكم (١١/٧) من حديث أبي هريرة ، وكذلك رواه النسائي (٢٤٢/٧) والبغوى في شرح السنة (٢٠٥٥) وهو حديث ضعيف ، لأن الحسن البصرى لم يسمع من أبي هريرة .

الحديث الثالث والثلاثون ص ٩٣٩

« ان بين يدى الساعة فتنا كأنها قطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ، ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا . (أبو داود)

قلت : لم يروه أبو داود (٤٢٣٩ و ٤٢٤٢) من حديث أبي موسى ، وليس فيه قوله « يبيع دينه بعرض من الدنيا » و رواه الترمذى (٢٢٩٣) من حديث أنس ، وفيه « يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا » وكذلك رواه غيره . وهو كذلك في حديث أبي هريرة عند مسلم وأحمد والترمذى (٢٢٩١) وغيرهم .

الحديث الرابع والثلاثون ص ٩٣٩

« تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الساعى ، فمن وجد ملجأ أو معاذا فليستعذ به » . (أحمد)

قلت : نعم رواه أحمد (٢٨٢/٢) لكن السيد عز الدين بليق أبعد النجعة ، فالحديث رواه البخارى (٣٦٠١ و ٧٠٨١ و ٧٠٨٢) ومسلم (٢٨٨٦) .

الحديث الخامس والثلاثون ص ٩٤٠

« الفتنة نائمة ، لعن الله من أيقظها » (الرافعى)

قلت : رواه الرافعى فى تاريخ قزوين ، وهو حديث ضعيف .

الحديث السادس والثلاثون ص ٩٤٠

« نهى عن بيع السلاح فى الفتن (الطبرانى)

قلت : رواه الطبرانى فى المعجم الكبير (ج ١٨ رقم ٢٨٦) بلفظ نهى عن بيع السلاح فى الفتنة ، ورواه البزار وأحمد بن منيع كما فى المطالب العالية (١/٢٥١ النسخة المسندة) والعقيلى فى الضعفاء (ص ٤٠١) وابن عدى فى الكامل (١/٣٩) وأبو عمرو الدانى (١/١٥٢) والبيهقى (٣٢٧/٥) كلهم من طريق بحر بن كنيز السقاء عن عبد الله اللقيطى عن أبى رجاء عن عمران بن حصين .

وبحر بن كنيز متروك فالحديث ضعيف جدا .

الحديث السابع والثلاثون ص ٩٤١

عن جابر عن زيد عن النبي ﷺ « لا تقوم الساعة حتى يسود كل أمة منافقوها » (مسند الإمام الربيع)

قلت : لقد أبعد السيد عز الدين بليق النجعة ، فقد رواه الطبرانى فى الأوسط (ص ٤٢ مجمع البحرين) من حديث أبى بكرة قال فى المجمع (٣٢٦/٧) فيه مبارك بن فضالة وهو مدلس ، وحبيب بن فروخ لم أعرفه .

والأحاديث الآتية من الباب السادس عشر فيما أعد الله للمؤمنين فى الجنة وما أعده للكافرين والمنافقين فى النار .

الحديث الثامن والثلاثون ص ٩٧٩

« ان فى الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها » . (ابن حبان)

قلت : لقد أبعد السيد عز الدين بليق فقد رواه أحمد (٣٤٣/٥) وعبدالرزاق فى المصنف (٢٠٨٨٣) كما رواه ابن حبان (٦٤١) والطبرانى فى الكبير (٣٤٦٦ و ٣٤٦٧) و فى إسناده ابن معانق أو أبو معانق قال الدارقطنى : لا شىء ، وهو

عندهم من حديث أبي مالك الأشعرى ، لكن له شاهد من حديث ابن عمر عند الحاكم (٣٧٨/١) وآخر من حديث على عند الترمذى (٢٠٥٠)

الحديث التاسع والثلاثون ص ٩٧٩

« لموضع سوط فى الجنة خير مما بين السماء والأرض » (ابن حبان)

قلت : لقد أبعد النجعة ، فالحديث رواه الحميدى (٩٣٠) وأحمد (٤٣٣/٣ - ٤٣٤ و ٣٣٠/٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ - ٣٣٩) والبخارى (٢٨٩٢) وابن ماجه (٤٣٣٠) والطبرانى فى الكبير (٥٧١٦ و ٥٧٤٨ و ٥٧٥٣ و ٥٧٧٨ و ٥٨٣٥ و ٥٨٣٦ و ٥٨٥٨ و ٥٨٦١ و ٥٨٨٦ و ٥٩١٧ و ٥٩٥٩) وعند الجميع بلفظ « خير من الدنيا وما فيها » من حديث سهل بن سعد ، وهو بهذا اللفظ من حديث أنس أيضا ، ولم أره فى موارد الظمآن حتى نعرف هل أن اللفظ الذى نسبه إليه عنده أم لا ، لأنه ليس شرطه ، وليس عندنا صحيح ابن حبان أيضا حتى نعرف ذلك .

الحديث الأربعون ص ٩٨١

« لو أن دلوا من غساق يهراق فى الدنيا لأنتن أهل الأرض » (الترمذى)

قلت : رواه أحمد (٢٨/٣ و ٨٣) والترمذى (٢٧١٠) والبغوى فى شرح السنة (٤٤٠٧) والحاكم (٦٠١/٤ - ٦٠٢) وهو حديث ضعيف اضعف دراج أبى السمح الذى رواه عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى .

وبعد كل ما تقدم نقول أنه روى بعض الأحاديث إلى مرجعين رواه مؤلف كل واحد منهما عن صحابى .

ومن تتبع كتابه يظهر له أن كتابه غير خال من المكررات والعنعنات ، ولا يفيدم ما مدح به كتابه حيث قال بعد ما تقدم نقله فى أول مقالنا من

كتابه منهاج الصالحين :

من أجل ذلك ، وبكل تواضع أقدم اليوم للمسلمين خاصـــة وللناس عامة هذا الكتاب بعد أن عرضته على جماعة كريمة خيرة من كبار العلماء المسلمين ، وبعض وزراء الأوقاف السابقين فى البلاد العربية ، فكانت لهم ملاحظات بإضافات وتعديلات مفيدة حرصت عليها وعملت بهـا ، شاكرا لهم ذلك ، وأسأل الله أن يجزيهم عنى كل خير انتهى .

فإذا كان كتابه بعد عرضه على جماعة كريمة خيرة من كبار العلماء المسلمين والعمل بما أبدوه ، فيه هذا الحشد من المخالفات التى ذكرتها ، فإن تلك الجماعة من العلماء غير أصحاب الاختصاص ، بل كمن يعرض مريضه على أديب لفحصه ومعالجته ، وأما وزراء الأوقاف السابقون فما لهم ولعلم الحديث ! ؟

* * *

مجالسة العقلاء

قال أبو حاتم : مجالسة العقلاء لاتخلو من أحـــد معنيين : إما تذكر الحالة التى يحتاج العاقل إلى الانتباه لها ، أو الإفادة بالشىء الخطير التى يحتاج الجاهل إلى معرفتها فقرب العاقل غنم لأشكاله وعبرة لأضداده ، على الأحوال كلها .

ولايجب لمن تسمى به أن يتدلل إلا على من يحتمل دلاله ، ويقبل إلا على من يحب إقباله ، ولوكان للعقل أبوان لكان أحدهما الصبر ، والآخر التثبت .

(روضة العقلاء لأبى حاتم ص ٢٦)